



The Poetic Structures in the Poetry of Nizar Qabbani

Israa Fawzi Ahmed 

Department of Arabic Language / Faculty of Humanities
/ University of Zakho/ Zakho- Iraq

Mohamed Sadik Juma Ibrahim 

Department of Arabic Language / Faculty of
Humanities / University of Zakho/ Zakho- Iraq

Article Information

Article History:

Received May 3th, 2025

Revised July 6th, 2025

Accepted July 20th, 2025

Available Online Sept.1st 2026

Keywords:

Overt and implicit systems[†]

Specific and general systems[†]

The open and closed systems

Correspondence:

Israa Fawzi Ahmed

israa.fawzi@gmail.com

Abstract

This study examines the poetic patterns (al-ansaq al-shi'riyya) in the works of the Syrian poet Nizar Qabbani, through the analysis of textual, symbolic, and imagistic structures that shape the features of his creative experience. It focuses on the aesthetic and intellectual dimensions that construct his vision of humanity, reality, and society. The research methodology approaches the texts from a perspective that reveals the underlying systems and structures whether they are explicit or implicit, general or personal, open or closed,

The study explores several thematic axes in which these poetic patterns intersect, highlighting how they encompass various aspects of life. One key focus is on emotion, viewed as a central element of beauty and humanity. The emotional discourse is analyzed as an expressive system with symbolic and social dimensions that go beyond the binary relationship between man and woman, extending to critique structures of authority and cultural norms.

The research then shifts to analyze the political and social dimensions, revealing Qabbani's clear rebellion against the prevailing realities. His poetic language is rich with anger and irony, expressing deep disappointment in ruling regimes, turning his poetry into an authentic voice that reflects the transformations in modern Arab consciousness.

Moreover, the study explores the impact of these poetic systems on the audience, showing how Nizar Qabbani's poetry has conveyed sentiments of love, revolution, and calls for social and political change. In this context, it becomes clear that Qabbani was not merely a poet of his time, but a voice of the nation's pulse—deeply influential in the Arab collective consciousness through poetry that transcended temporal and spatial boundaries, becoming an integral part of modern Arab cultural identity.

DOI: ??????????????, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

الأنساق الشعرية في أشعار نزار قباني

اسراء فوزي احمد * محمد صادق جمعه ابراهيم **

المستخلص

يتناول هذا البحث الأنساق الشعرية في أشعار الشاعر السوري نزار قبّاني، وذلك من خلال تحليل البُنى النصّية والرمزية والصور الشعرية التي تُشكّل ملامح تجربته الإبداعية، مع التركيز على البُعد الجمالي والفكري الذي يُصوغ رؤيته للإنسان، والواقع، والمجتمع، والمنهج في البحث يُقارب النصوص من منظور كاشفٍ للأنساق التي تتحكّم في تشكيلها، سواء كانت أنساقاً ظاهرة أم مضمرة، عامة أم خاصة، مفتوحة أم منغلقة. وقد تناول البحث عدّة محاور تقاطعت فيها هذه الأنساق، مبرزاً كيف تشمل مختلف نواحي الحياة، وقد ركّز البحث في أحد محاوره على العاطفة بصفتها مركزاً للجمال والإنسانية، حيث تم تحليل الخطاب العاطفي بوصفه نسقاً تعبيرياً ذا أبعاد رمزية واجتماعية، لا تقتصر على العلاقة الثنائية بين الرجل والمرأة، بل تتسع لتشمل نقد البنى السلطوية والثقافية، ثم انتقل البحث إلى تحليل النسق السياسي والاجتماعي، إذ تُظهر نصوص القبّاني تمرّد واضحاً على الواقع القائم، يتجلّى من خلال استخدامه لغةً شاعرية مشبعة بالغضب والسخرية، تعبيراً عن خيبة الأمل في الأنظمة الحاكمة، وقد جعل ذلك من شعره صوتاً حقيقياً يُعبّر عن تحولات الوعي العربي الحديث.

كما يتناول البحث تأثير هذه الأنساق في المتلقّي، ويُظهر كيف ساعدت قصائد نزار قبّاني في نقل مشاعر الحب، والثورة، والتغيير الاجتماعي والسياسي. وفي هذا السياق، يتّضح أن نزار قبّاني لم يكن مجرد شاعر عاش في زمنه، بل كان صوتاً لنفض الأمة، مؤثراً في الوجدان العربي من خلال شعر تجاوز حدود الزمان والمكان، ليُصبح جزءاً من الهوية الثقافية العربية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: النسق الظاهر والمُضمّر؛ النسق الخاص والعام؛ النسق المفتوح والمنغلق

المقدمة

يعدّ نزار قبّاني واحداً من أبرز الشعراء المعاصرين الذين أسهموا في تشكيل الشعرية، حتى غدا من الأسماء اللامعة في تاريخ الأدب العربي المعاصر. فقد مثّل شعر نزار قبّاني، حالةً فنية فريدة في سياق الأدب العربي، وقد مزج بين الرومانسية والحسّ السياسي والاجتماعي، ليُبدع أبعاداً جديدة للفكر والشعور العربي، ولعل من أهم سماته الشعرية هي الأنساق الأدبية التي يتبنّاها في أعماله بوصفها علامة مميزة في شعره، وقد تتنوّع هذه الأنساق بين ظاهرة ومضمرة، وثقافية واجتماعية وسياسية. كما وتظهر قصائده من جانب آخر - قدرة فائقة على التفاعل مع قضايا الإنسان العربي المعاصر، والتعبير عن همومه في زمن مليء بالتحديات والتحوّلات. من هنا، تكتسب دراسة الأنساق الأدبية في شعر نزار قبّاني أهميتها، إذ تكشف عن عمق تجربته الشعرية، وتُبرز أسلوبه الفريد الذي يجمع بين الوضوح والرمزية، والبساطة والعمق في آن واحد. ويركّز هذا البحث على الأنساق الشعرية التي يوظفها نزار قبّاني في شعره، وعلى الكيفية التي استثمر بها لغته الشعرية لبناء خطاب ثقافي واجتماعي يُعبّر عن قضايا عصره. ولقد ارتبط اسم نزار قبّاني بالشعر الذي يمسّ وجدان الإنسان العربي في جوانب حياته كافة؛ فلم يكن شعره مقتصرًا على الحب والجمال، بل امتدّ ليشمل القضايا الاجتماعية والسياسية التي شغلت الفكر العربي، خاصة خلال القرن العشرين. وقد استخدم نزار قبّاني لغةً بسيطةً وسلسة، إلا أنها مفعمة بالرموز والدلالات العميقة، ما جعل قصائده تلامس مشاعر القراء وتُثير فيهم مشاعر الحب، والغضب، والأمل، بل والإحباط أحياناً.

لقد أدرك نزار قبّاني قيمة الأدب بوصفه أداة من أدوات التغيير، واتّخذ من الشعر منبراً لنقد الواقع العربي، لا سيّما في مدة ما بعد الاستقلالات، وما رافقها من صراعات وتحولات. ومن خلال توظيفه للأنساق الشعرية المتعدّدة، استطاع تعزيز رسائله الوطنية والاجتماعية، فجاء شعره مرآةً للواقع العربي، يعكس من خلاله التطلّعات والأحلام، كما الهزائم والتحديات التي عرفتتها الأمة. ومن بين أبرز الأنساق التي يُمكن تتبعها في شعره: النسق الخاص الذي يُعبّر عن تجربته الذاتية، والنسق العام الذي يتناول قضايا الأمة ومعاناتها، والنسق النقدي الذي

* قسم اللغة العربية/ كلية العلوم الإنسانية / جامعة دهوك / دهوك - العراق.
** - قسم اللغة العربية/ كلية العلوم الإنسانية / جامعة دهوك / دهوك - العراق.

يُضيء على القيم الاجتماعية والأخلاقية. ومن خلال هذه الأنساق، استطاع نزار قباني أن يُزاوج بين الرومانسية والهَم الاجتماعي والسياسي، ليُنتج تجربة شعرية متفردة تجاوزت الحدود التقليدية للشعر العربي.

النسق: لغةً واصطلاحاً

يقول الفيروز أبادي في القاموس المحيط "نَسَقَ الكلام، أي عطف بعضه على بعض. والنَّسَقُ - بفتح النون والسين - ما جاء من الكلام على نظام واحد، ومن الخرز المستوي والمنظم، أو هو ما كان على طريقة نظام عام. وأنسق: تكلم سجعاً. والتنسيق: التنظيم. وتناسقت الأشياء: انتظمت وأنسق بعضها مع بعض"¹

أما في "المعجم الوسيط"، فقد ورد: "نَسَقَ الشيء نَسَقًا: نَظَّمَهُ، يُقَالُ: نَسَقَ الدُّرَر، ونَسَقَ الكتب، ونَسَقَ الكلام، أي عطف بعضه على بعض. وأنسَقَ كلامه: تكلم سجعاً. وناسق بين الأمرين: تابع بينهما ووافق. ونَسَقَه: نَظَّمَهُ. وانتسقت الأشياء: انتظمت بعضها إلى بعض. والنَّسَقُ: ما كان على نظام واحد من كل شيء"² وأما صاحب الصحاح فيقول أن النَّسَقَ بلمعنى الثغر "ونَسَقُ، إذا كانت الأسنان مستوية. وخرَزَ مُنَسَقٌ: أي منظم. والنَّسَقُ: ما جاء في الكلام على نظام واحد. والنَّسَقُ مصدر نَسَقْتُ الكلام، إذا عطفْتُ بعضه على بعض. والتنسيق: التنظيم"³ وعليه، فإن العودة إلى الجذر اللغوي (ن-س-ق) في هذه المعاجم تُفيد أن "النسق" يدلُّ على التنظيم والترتيب، وما جاء على طريقة واحدة منتظمة، فهو يشير إلى كل نظام في أي شيء.

أما في الاصطلاح، فإن الأنساق الشعرية تُعدّ نزوعاً إنسانياً عفوياً يُعبّر عن حيّز معرفي تشغله الأفكار داخل البنية الشعرية. فالنسق ليس مجرد تنظيم شكلي، بل نظام من الممارسات الفردية التي تتشكل داخل إطار فكري وجماعي، يُسهم فيه الشاعر بوصفه أداة تعبر عن التوجّه الثقافي العام، وتُجسّد من خلاله الأهداف الجمالية والفكرية. ويُفهم النسق هنا على أنه مجموعة من العناصر التي تتفاعل دينامياً فيما بينها لبلوغ هدفٍ وغاية، وتربط هذه العناصر فيما بينها بواسطة قانون داخلي يُحافظ على توازن البناء النصّي، ويُسهم في توجيه دلالاته. ومن ثم فالنسق الشعري يتشكل من أنساق فرعية داخلية يتفاعل مع بعضها البعض، ويُعدّ الإطار النفسي والبيئي للشاعر جزءاً أساسياً من هذا التكوين، حيث يتم تبادل التأثير والتأثر بين هذه الأنساق. كما يتفاعل نسق اللغة ونسق الصورة لِيُنتج الشكل الفني للقصيدة، وبناءً على ذلك، يُعدّ النسق الشعري منظومة متكاملة ومتراصة من الوسائل والأساليب، تتفاعل وظيفياً عبر علاقاتها الداخلية، وتشمل عناصر مثل: اللغة، الصورة، الإيقاع، والدلالة. وهذه الوحدات جميعها تعتمد على الأخرى لأنّ القصيدة عملٌ منظمٌ ومنسجمٌ يقوم على تفاعل عناصره المختلفة لتحقيق البناء الشعري المتكامل⁴.

الأنساق الشعرية في شعر نزار قباني

إنّ الأنساق الشعرية هي مجموعة من النظم الثقافية والشروط الجماعية التي تُسهم في تأسيس المعنى. وعلى الرغم من الإعتباطية التي تحكم هذه الشروط والقواعد الثقافية والنظم إلا أنّ هذه الأنساق الشعرية تعتمد بشكل أساسي على هذه القواعد الإعتباطية فهي سبب وجودها. وكما هو معروف فإنّ الخطاب الشعري يعمل من خلال منظومة من الرموز والعلامات للتعبير عن فكرة ما فتتمثل الوظيفة السيميائية للخطاب في إنتاج علامات أو إشارات تحمل أفكاراً، من خلال استيعاب الأفكار واللغة المستخدمة وفي إعادة توزيع وترتيب الأفكار داخل بنية الخطاب إذ يختلف الخطاب بعضه عن بعض فيتأثر الخطاب بالأنساق الثقافية والأنساق الخطابية الموازية وبذلك يعد النسق الشعري مكوناً من أفكار

¹ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، رتبة خليل مأمون شيجا، بيروت - لبنان، دار المعرفة، ط3، ت2008، باب ن س ق : 1282

² المعجم الوسيط، قام بأخراجه إبراهيم مصطفى واحمد محسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار، القاهرة-مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، ت2008، ج3، باب النون : 917

³ معجم الصحاح، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به خليل مأمون شيجا، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ط3، ت2008، باب ن س ق : 1038

⁴ النسق الشعري وبنياته، منطلقات لتأسيس المعرفي والتوظيف المنهجي، طارق ثابت، الجزائر، مركز الكتاب الأكاديمي، ت2018 : 30-35

تتنظم داخل خطاب شفهي في الثقافة الشفاهية (نصيّ وكتابي) وكتابي في المجتمعات الكتابية، وهذه الأفكار تعبير عن افكار ثقافية انتقلت من صيغتها الجمعية الإعتباطية لأفكار داخل خطابات تخضع لنظام "البنية والشكل" من قبل المبدع ووظيفته توصيل المعلومات من الثقافة الى القارئ حتى ينخرط في نظام خطابي أو نصي يخضع هو الآخر لضروريات النسق الثقافي في بنيته، والخطاب قبل كل شيء فكرة أو معرفة منظمة في بنية وفق معايير معترف بها داخل مجتمع، وانتظام النسق الشعري داخل خطاب يتطلب توجهات فنية وفكرية¹.

و إنّ الأنساق عند نزار قباني اتسمت بتنوعها الكبير وعمقها وتوغلها في الواقع والمشاعر، فامتزجت بين الرومانسية، الإجتماعية والسياسية، ومن ثم فإنّ هذه الأنساق قد تشكلت من خلال الحوادث التي أثرت فيه، فرى في تلك الأشعار الأنساق المتنوعة التي تخفت تحت عباءة الجمال، وتبرز في قصائده عدة أنساق أساسية، من أبرزها:

- النسق العام/الخاص
- النسق الداخلي/الخارجي
- النسق المفتوح/المغلق
- النسق المضمّر/الظاهر

أ- النسق المضمّر

إنّ النسق المضمّر في القصائد النزارية يتموقعه الخفي وغير الواعي يشكل أحد تحديات النقد الثقافي لأنّه لا يظهر على سطح اللغة بل يتوارى خلف الجمالية في أطر القبحيات والتي تتشكل عبر حركة الأنساق حيث أن لها دوراً فعالاً في العقلية الثقافية، ويتجاوز القباني الخطوط الحمراء كلها من خلال الانفلاتات المتسربة عبر الأفتنة وتتأبط بالدرجة الأولى بالجمالية اللغوية لتمرر الأنساق المتماهية مع النص، وفي لب التقليب عن الأنساق المضمرة يجب تبني استراتيجيات مشبعة بزخم من الثقافة والفكر والفلسفة حتى يقوم الوعي بتلقف الأنساق الحرة الثأوية في النص الجمالي، وهي بذلك لا تعود للشاعر أو للقارئ وإنما للمجتمع، فهي ومضات تنبجس من المنظومة الثقافية أولاً. ويمكن القول بأن النسق المضمّر المتخفي في النص الأبداعي أنتجته الثقافة ليستهلكه القراء². يقول نزار في وصف علاقته بالمرأة في قصيدة له بعنوان: "جسمك خارطتي"³:

يا طعمَ الثلج، وطعمَ النار..

ونكهة شكي، ويقيني

أشعرُ بالخوف من المجهول.. فأؤيني

إنّ القباني قد شكل المقطع هذا بنسق مضمّر، إذ يستخدم نزار مفردات التضاد الصارخ بين "الثلج والنار، والكفر واليقين"، ليجسد حالة من القلق الروحي والصراع الوجودي الذي يعيشه، في صورة تمزج بين الانجذاب والنفور، الحب والخوف، الإيمان والتشكيك. هذه الثنائية

¹ السانبات الخطاب وانساق الثقافة، د. عبدالفتاح احمد يوسف، الجزائر-الجزائر، الدار العربية للعلوم والنشر، منشورات الاختلاف، ط1، 2010: 161-162

² ينظر: توقعات النص المضمّر في شعر نزار قباني، بوقرة طيب، مستغانم، الجزائر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مجلة الموروث، م10، ع2، 2023: 301-302

³ ديوان أشعار خارطة عن القانون، نزار قباني، قصيدة جسمك خارطتي، موسوعة الأدب العربي، موسوعة للنشر وتوثيق الادب العربي، <https://aladab.com/wiki>، نقلاً عن المصدر السابق: 302

النفسية تعكس اضطراباً داخلياً، يُعبّر فيه الشاعر عن حالة من التيه الوجودي والضيايق الشعوري، متلمساً طمأنينة ضائعة بين النقيضين. ويشير النسق المضمّر هنا لعدة معاني ورموز في إطار عدة انساق مضمرة عميقة ومنها:

- نسق التناقض فيقول "يا طعم الثلج وطعم النار" "نكهة كفري وبقيني" حيث جمع بين الثلج والنار والكفر واليقين ليدل على التناقض الذي يعيشه القباني فيعكس هذا التناقض نسقاً مضمراً يعكس حرباً وصراعاً روحياً وداخلياً ويعكس هذا المقطع حالة القباني الذي يشعر فيه بالضيايق الداخلي والقلق تجاه المستقبل فيسعى للتصالح بين المتناقضين فالنار هنا تدل على المشاعر والعواطف الساخنة والحيّاشة، والثلج يدل على المشاعر الحزن والفتور فكل هذا يجسد الصراع النفسي الشديد بين عواطف الشاعر تجاه نفسه وتجاه العالم، فالتضاد الموجود هنا يرمز لثنائية المشاعر المتناقضة والصراعات .
- ويستخدم نسق الاستغاثة حين يقول "أشعر بالخوف من المجهول فأؤيني" حيث يطلب الاستغاثة بكلمة فأؤيني من قوة أكبر تمنحه الأمان والحماية والطمأنينة وسط حيرة وصراع داخلي فيعكس توجهاً روحياً مضمراً.
- نسق الفلسفة حيث يعبر المقطع على التساؤلات الوجودية حول الهوية والمعنى، ويتساءل القباني عن نفسه وعن المكان الذي يقف فيه في مواجهة العالم والمجهول والشكوك الداخلية فالنسق المضمّر هنا يحاول أن يستكشف معنى الحياة والموت وتحقيق الذات.

فإن النسق المضمّر في المقطع هذا يتيح لنا الغوص في معاني أعمق تتعلق بالمفاهيم الروحية والنفسية والوجودية، فيضيف للقصيدة أبعاداً تجعلها أكثر غموضاً وقد تشكلت القصيدة في هذا المقطع من مزيج بين المشاعر المتناقضة "التوتر النفسي" والتأكيد على الحاجة للراحة والأطمئنان. ويقول في قصيدة "لا غالب إلا الحب"¹:

أقول: لا غالب إلا الشعب

للمرة المليون،

لا غالب إلا الشعب.

هو الذي يُقدّر الأقدار

وهو العليم، الواحد، القهار...

"هنا يصف القباني الشعب بصفات لا تليق إلا بالله فيجعل أسماء الله الحسنى أسماء وصفات للشعب وبهذا فإن عجرفة قصائد نزار تجاوزت العبثية لحد كبير"².

والمقطع هذا مليئ بالأسئلة ويحمل أبعاداً نفسية عميقة ومعاني مضمّنة ويمكن رؤية النسق المضمّر في إطار النسق النفسي والعاطفي فيعكس من خلال ذلك منح الشعب صفات الله تعالى، وهي صفات من حق الشعب أن يتصف بها، بل من الواجب عليه أن يمتلكها ويدافع عن حقه في تقرير المصير.

ب- النسق الظاهر

نرى في الكثير من أشعار نزار قباني هذا النوع من النسق فكما هو معروف عن القباني في تشكيل قصائده وتوجيه كلامه في قول الشعر بشكل ظاهر وانسيابية، فالنسق الظاهر في أشعار نزار قباني يتضمن مجموعة من السمات والأنماط التي تظهر بوضوح، فيشمل الأبعاد العاطفية والاجتماعية والسياسية، وهذا ما يميز شعره عن أشعار غيره، ويتجسد النسق الظاهر في أشعار القباني في جوانب عدة منها تأكيداً على التعبير على المشاعر التي تعبر عن الحب بشكل صريح وكذلك التعبير السياسي والاجتماعي وموقفه الصريح ضد تهميش المرأة

¹ لا غالب إلا الحب، نزار قباني، بيروت-لبنان، منشورات نزار قباني، ط2، 1992 :

² بوقرة طيب: 300-303

ودعواته التحريرية ضد القيود الإجتماعية، وما ساعد القباني في تشكيل قصائده بهذا النسق هو استخدامه اللغة السهلة القريبة من المجتمع فجعله أكثر وضوحاً¹.

نرى في قصيدة "هوامش على دفتر النكسة" النسق الظاهر حيث يقول²:

جلودنا ميتة الإحساس

أرواحنا تشكو من الإفلاس

أيامنا تدور بين الزار، والشطرنج، والنعاس

هل نحن "خير" أمة قد أخرجت للناس"؟...

في المقطع الشعري نرى النسق الظاهر من خلال عناصر متعددة تبرز في مفرداته حيث يعكس المقطع حالة من الضياع النفسي والإجتماعي والاعتراب ففي كلامه "جلودنا ميتة الإحساس" يدل على حالة اللامبالاة التي يعيشها الشاعر وحالة الفتور الإجتماعي فكأن الشاعر يقول إن الناس فقدوا شعورهم تجاه الحياة وباتوا يعيشون حالة من الركود والجمود، ويوضح هذا أيضاً عندما يقول "أرواحنا تشكو من الإفلاس" فالقصد من الإفلاس ليس فقط من الناحية المادية بل من الناحية العاطفية والروحية وبذلك يعكس حالة من الفراغ الداخلي، ويعكس الحالة الإجتماعية الجامدة التي يعيشها الناس من خلال جملته "أيامنا تدور بين الزار والشطرنج والنعاس" حيث تعكس هذه الجملة الروتين القاتل الذي يعيشه المجتمع فالزار يدل على الطقوس القديمة واللعبة التي تدور حول نفسها أما الشطرنج فهي اللعبة التي لا تعطي أي تغييرات ملموسة، والنعاس تعبيراً عن الكسل والخمول فكل هذا يشير للحياة الروتينية المملة التي لا تتطور ولا تتقدم.

وبنسق ظاهر يتساءل "هل نحن خير أمة أخرجت للناس" فيدل على الشك في هوية الأمة والدور الذي تقدمه للعالم، حيث يضع الأمة في حالة مقارنة مع حالها في الماضي ليوضح أن الأمة في حالة تراجع.

و يمكن القول إن الشاعر وبواسطة النسق الظاهر ينقد الأمة والحالة الإجتماعية التي يعيشها فالمفردات التي استخدمها (ميتة، افلاس، النعاس ..) كلها تدل على الانهيار وتعبر عن الاعتراب والأحاساس بالفراغ والجمود الروحي والإجتماعي.

وفي نهاية القصيدة يقول³:

يا أيها الأطفال أنتم -بعد- طيبون

وطاهرون، كالندى والتلج، طاهرون

لا تقرأوا عن جيلنا المهزوم يا أطفال

فنحن خائبون..

ونحن، مثل قشرة البطيخ، تافهون

ونحن منخورون.. منخورون.. كالنعال

لا تقرأوا أخبارنا

¹ ينقد ثقافي ام نقد ادبي، عبدالله الغدامي و عبدالنبي اصطياف، دمشق-سوريا، دار الفكر، ط1، ت2004: 31-33 و النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية، عبد الله الغدامي، دار البيضاء-المغرب، المركز الثقافي، ط3، ت2005: 79، و النسق الثقافي المضمري شعر نزار قباني الخاص بالمرأة ديوان (أحلى القصائد - نموذجاً)، د. احمد قاسم اسحم، تعز-اليمن، اداب جامعة تعز، مجلة بحوث جامعة تعز، م20 ع20، ت2019: 8

² نزار قباني الأعمال الكاملة، الحسيني الحسيني معدي، بيروت-لبنان، منشورات نزار قباني، ط1، ت2013: 59

³ نزار قباني الأعمال الكاملة، الحسيني الحسيني معدي، بيروت-لبنان، منشورات نزار قباني، ط1، ت2013: 63-64

لا تقتفوا آثارنا

لا تقبلوا أفكارنا

فنحنُ جيلُ القيء، والزُّهرِيّ، والسعالُ

ونحنُ جيلُ الدجل، والرقصُ على الحبالِ

يا أيها الأطفالك:

يا مطرَ الربيع.. يا سنابلَ الآمالِ

أنتمُ بذورُ الخصبِ في حياتنا العقيمة

وأنتمُ الجيلُ الذي سيهزمُ الهزيمة...

يوضع القباني من خلال هذا المقطع بنسق ظاهر الواقع العربي وخيبة الأمل فيه وفي الجيل الذي عاش الألم والهزيمة ونجد دعوة القباني للأمل للجيل الجديد بوصفهم خلاصة الأمة للتخلص من حالة اليأس الذي يعيشه المجتمع فيكرر كلامه هذا بين أول المقطع وآخره بقوله: "يا أيها الأطفال: يا مطر الربيع.. يا سنابل الآمال أنتم بذور الخصب في حياتنا العقيمة وأنتم الجيل الذي سيهزم الهزيمة" فيرمز القباني الأطفال بالأمل فهم مطر الربيع الذي سينبت الجمال بعد الشتاء وهم بذور الخصب وهم الجيل الذي سيهزم هزائم الأمة التي تعرضوا لها، وبدأ القباني المقطع وهو ينادي الأطفال "يا أيها الأطفال" واستخدم أداة النداء ليرمز للأمل القريب من خلال الأطفال وبنبه الأطفال أن لا يقرؤوا تاريخهم الذي قد هُزم وعاش الهزيمة والخيبة، وقصد بالخيبة السياسية والاجتماعية فقد خاب الأمل في السياسات آنذاك وبالأمة التي وقفت جامدة أمام الظلم ولذلك يصف مجتمعه بالتافهين "لا تقرأوا عن جيلنا المهزوم، فنحن مثل قشرة البطيخ تافهون" فلا يريد من الجيل الجديد أن يعيدوا أخطاءنا أو يتأثروا بها، ووصف الأمة آنذاك بقشرة البطيخ لأنه لا فائدة من هذه القشرة بل فارغة، لذلك يؤكد القباني على الأطفال أن لا يقبلوا بافكارنا أو حياتنا وهزيمتنا فالجيل الذي عاشوا فيه جيل الأمراض والآلام والهزائم جيل الخيبات والتخيل، فالأمة تركت ثورتها وانشغلت بالرقص والدجل حيث يقول "لا تقرأوا أخبارنا، لا تقتفوا آثارنا، لا تقبلوا أفكارنا، فنحن جيل القيء، والزهرى، والسعال، ونحن جيل الدجل، والرقص على الحبال" بذلك يصف القباني جيله حيث يصفه بالشقاء والتخلف.

ومن خلال النسق الظاهر نقد القباني الواقع العربي والخيبيات التي يعيشها الجيل ويحمل الجيل الجديد مسؤولية الخلاص من هذا الواقع وجعلهم السبب في إشراقة الوطن وجعلهم الأمل الجديد، والنسق الظاهر في المقطع يعتمد على التناقض بين الأجيال، فيصف جيله بالمهزوم ثقافياً واجتماعياً وسياسياً في حين يرى في الجيل الجديد اشراقة الأمل والتفاؤل. ونرى النسق الظاهر في قصيدة القدس حيث يقول في مطلعها¹:

بكيتُ؛ حتَّى انتهتِ الدُّمُوعُ

صَلَّيْتُ؛ حتَّى ذابتِ الشُّمُوعُ

ركعتُ؛ حتَّى ملّني الرُّكُوعُ

سألتُ عن محمدٍ فيكَ وعن يسوع

يا قُدُسُ، يا مدينةً تفوحُ أنبياءُ

يا أقصرَ الدُّروبِ بين الأرضِ والسَّمَاءِ

انزار قباني الأعمال الكاملة، الحسيني الحسيني معدي، بيروت-لبنان، منشورات نزار قباني، ط1، ت2013: 32

يا قدس، يا منارة الشرائع

يا طفلة جميلة محروقة الأصابع

حزينة عينك، يا مدينة البتول

يا واحة ظليلة مر بها الرسول

حزينة حجارة الشوارع

حزينة مآذن الجوامع

يا قدس، يا جميلة تلتف بالسواد

المقطع الشعري الذي تقدم يعد من أشعار التوجهات الوطنية والأنفعالية، وقد تم تكوينه باستخدام عدة تقنيات سردية وشعرية عبر توظيف النسق الظاهر في التعبير عن مشاعر الشاعر وأفكاره.

فيوضح الشاعر من البداية وبشكل واضح معاناته وحزنه وألمه فيقول "بكيت، صليث، ركعت، سألت" فكل هذه الكلمات التي بدأ بها جملة تدل على حزنه وتوسله من أجل القدس ويأسه بسبب عدم الاستجابة لتلك الدعوات، ونرى أن القباني استخدم بشكل واضح أسلوب النداء ليدل على احتياجه ليعكس حالة من الاحتياج بذلك النداء ولتكثيف المشاعر تجاه المدينة المكلمة ويأتي بعدها وصفه لمدينة باتت جرحاً في قلبه وقلوب العرب بسبب ما يمر به من مآسي فيقول "يا قدس يا مدينة تفوح أنبياء وأقصر الدروب بين الأرض و السماء وطفلة جميلة.." فينادي القدس التي تكون مكان مسرى الرسول -صلى الله عليه وسلم- فباتت أقصر مسافة بين السماء والأرض ويؤكد على هذا بقوله: "يا واحة ظليلة مر بها الرسول" وفي نهاية المقطع يقول القباني "حزينة حجارة الشوارع ومآذن الجوامع وجميلة لكنها تلتف بالسواد" فيصف بشكل ظاهر حزن كل شيء على القدس حتى الشوارع والمآذن فهذه الصور تخلق صورة الألم التي تحياها القدس .

فالمقطع متشكل من خلال النسق الظاهر عبر التوازي بين الأفعال والتكرار والصور الحسية والعاطفية ليصور لنا صور الحزن والألم على القدس فهذه الصور التي استخدم في تشكيلها النسق الظاهر تساهم بشكل كبير في نقل شعور الحزن من خلال كلمات المقطع الشعري "حزينة عينك، حزينة حجارة الشوارع، محروقة الأصابع، تلف بالسواد".

ونرى في المقطع أيضاً المفارقة بين الماضي والحاضر فيقول في الماضي "الطفلة الجميلة واحة ظليلة" ويصف الحاضر بكلمات معاكسة تماماً فيقول "محروقة الأصابع وتلتف بالسواد" وهذا يوضح التحول الذي أصبحت عليه المدينة والتجربة المؤلمة التي أصابت القدس.

ويكمل القباني القصيدة ويقول¹:

يا قدس، يا مدينتي

يا قدس، يا حبيبتي

غداً، غداً، سيزهر اللبمون

وتفرح السنابل الخضراء والزيتون

وتضحك العيون

انزار قباني الأعمال الكاملة، الحسيني الحسيني معدي، بيروت-لبنان، منشورات نزار قباني، ط1، ت2013: 34

وترجعُ الحمائمُ المهاجرةُ....

الى السقوفِ الطاهرةِ

ويرجعُ الأطفالُ يلعبونُ

ويلتقي الآباءُ والبنونُ

على رباك الزاهرةِ

يا بلدي يا بلد السَّلام والزَّيتونُ

فيبقى القباني ينادي القدس لتأكيد الاحتجاج والعاطفة التي يكنها للمدينة المقدسة ولكي يبين لنا أن القدس ليست مجرد مدينة بل هي انتماء وروح وذلك بنسق ظاهر وواضح وذلك من خلال عدة عناصر شعرية وتنظيمية تساهم في خلق الصورة العاطفية التي تبرز مشاعر القباني تجاه القدس ويبين أيضاً مشاعر الألم للقدس والظروف التي تمر بها المدينة، في البداية وبعد النداء المتكرر نرى تكرار كلمة "غداً غداً" التي تدل على الأمل للمستقبل القريب فيرسم صورة التناول ويكمل ذلك بقوله: "سيزهر الليمون وتفرح السنابل الخضراء والزيتون وتضحك العيون ويرجع الحمام...." فكل هذا يدل على تفاؤل الشاعر في المستقبل الذي ستشرق فيه شمس الحياة من جديد في القدس ويعود المهاجرون بعد مدة من المعاناة بعدما تركوا القدس ويلتقي الآباء والأبناء بعد الفراق بسبب الحرب فكل الصور هنا تساهم في توصيل مشاعر الأمل والرجاء في المستقبل فترسم هذه العبارات صورة ملونة بالسلام في ذهن القارئ والسامع فالكلام كله يدل على التفاؤل والحركة الحيوية "سيزهر، تفرح، تضحك، ترجع، يلتقي"، وفي النهاية يقول القباني "على رباك الطاهرة" ليدل على قدسية وطهارة هذه المدينة وأنها سوف تعود لحالتها الأصلية. ويكمل القباني القصيدة بقوله¹:

أريدُ بندقيته..

خاتمُ أمي بعتهُ

من أجل بندقيه

محفظتي رهنُها

من أجل بندقيه....

نرى النسق الظاهر في هذا المقطع قد تشكل من خلال عدة عناصر حيث تعكس أبعاداً نفسية وإجتماعية ورمزية، فالمقطع مترابط يجسد التضحيات الشخصية "خاتم أمي بعته" والحالة المعيشية للمجتمع والصراع الذي يعيشه "محفظتي رهنُها" كلها من أجل البندقية التي تكون الوسيلة الوحيدة للثورة والاحتجاج، فمن خلال تكرار القباني لعبارة "من أجل بندقيه" يؤكد أهمية البندقية في حياته وهذا يشير للتضحية والتفاني فالبندقية هنا هي رمز للحرية والمقاومة ضد الظلم وال خلاص منه، فعندما يضحي الشاعر بكل ما يملك وأثمن ما يملك من أجل كرامة الوطن والحرية الشخصية والوصول للهدف المنشود فيؤكد الشاعر أنّ الوطن أهم من الحاجات العاطفية "خاتم أمي، محفظتي رهنُها" فلا يبيع المرء شيئاً ثميناً كهدية الأم ولا يرهن محفظته "حالته المادية والإجتماعية" إلا لشي أهم منهما، فيلمح القباني وبشكل ظاهر لموضوعات إجتماعية وسياسية مثل النضال من أجل الاستقلال والحرية.

ج- النسق العام

نرى النسق العام في أشعار القباني وهو يمزج بين الجراءة والوضوح والعاطفة حيث يعبر عن الحب والحرية بأسلوبه الفني البسيط والواضح الذي يعكس صراعاته الداخلية والظروف الإجتماعية والسياسية التي عاشها فكانت أشعاره تجسد جسراً للتواصل بين الجوانب

¹ الحسيني: 34

العاطفية والإنسانية والواقع الاجتماعي والسياسي في العالم العربي باستخدام صور شعرية حية وحيوية نابضة بالحياة، وعبر نزار عن مواضيعه السياسية والعاطفية وانتقاداته الاجتماعية بطريقة مباشرة دون تكلف وساعده على ذلك نمط الأشعار في عصره "القصيدة الحرة" حيث استطاع عن يعبر عن تلك القضايا بحس إنساني، فالنسق العام عند نزار نسق يجمع بين البساطة اللغوية والعمق العاطفي والحرية الفنية. ونرى النسق العام في قصيدته الشهيرة قارئة الفجنان التي يقول في مطلعها¹:

قالتُ : يا ولدي.. لا تحزن

فالحبُّ عليك هو المكتوب

يا ولدي، قد ماتَ شهيداً

من ماتَ على دين المحبوب

يجسد النسق العام في المقطع هذا التضحية التي يقدمها العاشق، فاستخدم القباني في ذلك الكلمات المألوفة والبسيطة، ويبدأ القصيدة بالخطاب المباشر حيث تقول القارئة "يا ولدي لا تحزن" فيضيف القباني هنا شعور الراحة والطمأنينة ونوع من التهذبة العاطفية فتشجعه لقبول الحزن بوصفه جزءاً من الحياة، وفي قوله "فالحب عليك هو المكتوب" يوضح التسليم بالقضاء والقدر فيجسد قبول القدر فالحب هنا هو القدر الذي لا يمكن الهروب منه، وعندما يقول "قد مات شهيداً من مات على دين المحبوب" يجسد التضحية التي يقدمها المحبوب، ويمكن القول أنها مستمدة من الرمزية الدينية التي ترى الموت هو نوعاً من الشهادة في سبيل الإيمان وهو أمر نبيل وهذا المفهوم يخرج من مجرد قصة شخصية بل بات رسالة إنسانية عامة حول الوفاء والتضحية من أجل من نحب، ومن ثم فإنّ هذا البعد يظهر الحب كقضية عميقة ومبنية على القيم الكبرى، وربط القباني الحب بالموت "الحب الدنيوي والروحانيات" ليعكس الرؤية الفلسفية التي تبناها القباني في كثير من القصائد.

د- النسق الخاص

يعبر القباني بنسق خاص عن رؤيته الفردية وفلسفته الشخصية في أسلوبه الفني وعناصر قصائده ومنها اللغة البسيطة التي استخدمها في الكثير من أعماله للوصول لقلب القراء والسامعين فيفهم ما يريد التعبير عنه، وبقي النسق الخاص لنزار متجسداً في العاطفة الجياشة الذي كان يعكسها في قصائده بشكل صريح، فكان كثيراً ما يربط نسقه الخاص بالعاطفة، فالعاطفة "الحب والمرأة" هي إحدى أبرز السمات في نسقه الخاص فتُمثل المرأة في شعره الأمل والجمال والحرية، ويرى القباني إن الحب ليس مجرد مشاعر بل جعله وسيلة للتحرير وهذا الدمج بين العاطفة والسياسة يُعدّ نسقاً خاصاً يعبر رؤي القباني².

ويُعدّ قصيدة "رسالة من تحت الماء" متشكلة بنسق خاص، حيث يكتب نزار لحبيبته مستخدماً نسقه ورموزه خاصة بالماء والمحيطات حيث يقول³:

إن كنتَ صديقي.. ساعدني

كي أرحلَ عنك..

أو كُنتَ حبيبي.. ساعدني

كي أشفى منك

لو أتي أعرفُ أنّ الحبَّ خطيرٌ جداً

ما أحببت

لو أتي أعرفُ أنّ البحرَ عميقٌ جداً

¹ الحسيني: 36

² توظيف الشعر العربي المعاصر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (شعر نزار قباني نموذجاً)، فرزانه رحمانية كوشكي، ربحانة ملازادة، دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها. مجلة نصف سنوية، ع2، 1438، الإشراف قسم اللغة العربية وآدابها جامعة آزاد الإسلامية في إيران فرع رامهرمز وقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الزهراء الأيرانية: 8-9

³ الحسيني: 182

ما أبجرت..
لو أتي أعرف خاتمتي
ما كنت بدأت...

كتب القباني هذا المقطع بنسقه الخاص حيث يعكس تمرده العاطفي والفلسفة الشخصية لنزار في تعبيره عن الحب والفقد، ويتناول المقطع التساؤلات المتعلقة بالحب والألم الذي يتركه والتردد والحيرة، فيسأل نزار المحبوب بأن يعتقه من هذا الحب كي يشفى من آلامه التي أصابه جرّاء الحب والفقد فيقول "إن كنت صديقي ساعدني كي أرحل عنك، إن كنت حبيبي ساعدني كي أشفى منك" فيعكس التناقضات التي يشعر بها فيرى أن الحب يؤدي إلى الرحيل أو الشفاء فالنسق الخاص هنا يعكس الصراع الداخلي بين الحب والفقد، وعندما يقول "لو كنت اعرف إن الحب خطير جداً ما أحببت" ووصف الضياع والغموض الذي يعيشه بالبحر العميق الذي لا خروج منه ولا يمكن التنبؤ بمخاطره فيقول "لو كنت أعرف ان البحر عميق جداً ما أبجرت" ولو عرف أن نهاية هذا الحب هو الفقد والألم ما كان بدأ في الحب "لو كنت أعرف خاتمتي ما كنت بدأت" وهذه فلسفة العاطفة فهي عبارات تظهر التساؤلات الوجودية حول مخاطر الحب ويوضح القباني أيضاً كيف يمكن للمرء اتخاذ القرارات في الحياة إذ كان يعلم مسبقاً العواقب فيعكس شعور الإنسان عندما يواجه المشاعر بشجاعة، وفي البيت الأخير يبين الشاعر ندمه في خوضه لهذه التجربة ويبين رغبته في الهروب من تلك المشاعر بسبب الألم الذي تعرض له من الحب، ورغبة في التعافي.

هـ - النسق المفتوح

يعدّ النسق المفتوح لدى نزار من الخصائص البارزة في أشعاره حيث جسد الانفتاح والتجديد والتطور في الأسلوب والموضوعات الشعرية ومفاهيمه ومن خلال هذا النسق حطم قيود الأشعار الكلاسيكية وتمرد عليها وجاء هذا النسق من حريته الفكرية والعاطفية والتي جاءت من جرّاته، ومن الجوانب الرئيسة في النسق المفتوح عند نزار الانفتاح على الموضوعات الحديثة والجريئة التي كانت مسكوتة عنها، مثل الانفتاح على التجربة النسائية ووصفها ككيان مستقل ووصف علاقاتها مع الرجل كحق لها، والتحرر السياسي والاجتماعي بشكل جريء وانتقد الأنظمة السياسية ودعا الشعوب والأمم للثورة ضد الاستبداد وعبر عن القضايا بعيداً عن العواطف والمشاعر بل مزج بين العواطف والسياسة والقضايا الاجتماعية، واستخدم القباني الصور الرمزية والشعرية بعيدة عن التقليد حيث أنه جعل القصائد مفتوحة على التأويلات المتعددة حيث استعان بالألوان والأماكن والمفاهيم الحديثة لخلق تلك الصور. وفي النهاية أصبح شعر القباني بمثابة دعوة للتغيير والمساواة الاجتماعية والثورة على الظلم وإعادة التفكير في القيم حتى بات نزار رمزاً للحدثة بذلك¹.

ومن القصائد التي وظّف النسق المفتوح لدى نزار قصيدة "القدس" حيث يعبر في القصيدة حبّه لفلسطين وغضبه من الاحتلال متجاوزاً الحدود التقليدية للتعبير عن الحرية حيث يقول²:

عشرون عاماً
وأنا أبحث عن أرضٍ وعن هويّة
أبحث عن بيتي الذي هناك
عن وطني المحاط بالأسلاك
أبحث عن طفولتي،
وعن رفاق حارتي.
عن كتيبي، عن صوري،

¹ فرزانه رحمانية كوشكي، ربحانة ملازادة: 8-11، عبدالله الغدامي و عبدالنبي اصطياف: 31-33
² الحسيني: 35.

عن كلّ ركنٍ دافئٍ وكلّ مزهرٍ

يعكس القباني من خلال هذا المقطع الشعري النسق المنفتح بشكل بيّن حيث يمتاز المقطع بالحرية الفكرية والتعبير الصادق عن حزن الوطن وهمه، ففي مطلع المقطع هذا نرى الانفتاح على القضايا الاجتماعية والسياسية فيقول "عشرون عاما وأنا أبحث عن أرض وعن هوية" حيث أن البيت يحمل في طياته تساؤلات حول الانتماء والهوية فيعبر عن الضياع بسبب الظروف الاجتماعية والسياسية والواقع المشتت والمؤلم للمجتمع وذلك بسبب الإحتلال ويوضح ذلك من خلال كلامه حينما يقول "عن وطني المحاط بالأسلاك" فيؤكد أن وطنه مسجون ومحاط بالأسلاك وكأنهم يعيشون في منفى فالأسلاك تدل على الأرض المحتلة وبذلك يربط نزار قضيته الشخصية بمأساة واسعة "إحتلال فلسطين" فبات الضياع والشتات جزءاً من هوية المجتمع، والتجربة الشخصية في "أبحث عن بيتي الذي هناك وعن طفولتي، عن كئبي وصورتي" فهذه العبارة هي تعبير شخصي يضيف أبعاداً عاطفية وإنسانية للمقطع الشعري حيث أن الشاعر يبحث عن الانتماء وعن الذكريات الطفولية المفقودة.

وارتباط الشاعر بالمكان "الوطن ، الحارة ، ركن دافئ" يمثل نسيجاً متشابكاً من الهوية الشخصية والجماعية فالوطن الذي يعبر عن الانتماء للحارة وعن الذكريات والطفولة اما الركن الدافئ الذي يمثل الذكريات الحميمة الذي يرمز لحياة مستقرة في وطنه أو في بيته، ونرى في المقطع صراعاً بين الماضي والحاضر الذي أنشأه النسق المنفتح حيث تدل الكلمات "الركن الدافئ والصور والكتب والمزهرات" على الماضي والحنين والاشتياق يدل أيضاً على المكان الذي فقدته الشاعر، اما الحاضر فيعبر عنه من خلال الفعل المضارع "أبحث" حيث يبحث عن وطن وعن بيت أي إن الواقع الذي يعيشه مأساوي إذ فقد فيه بيته ووطنه، وتكرار كلمة أبحث يدل على تأكيد تمرده ضد الواقع والسعي لايجاد الحياة التي يريدّها أو عاشها قبل ذلك، واستخدم القباني اللغة السهلة المحملة بالكثير من المعاني بعيدة عن التكلف ليجعل القصيدة مفتوحة على أكثر من تفسير.

و- النسق المنغلق:

يُعتبر النسق المنغلق في أشعار القباني عن تلك الأجزاء التي تركز على القضايا الشخصية أو العاطفية الخاصة به، قضايا الحب أو العلاقات الشخصية دون العبور لحدود القضايا الاجتماعية أو السياسية، فمواضيع النسق المنغلق تنسم غالباً بالتجربة الفردية مثل الحب أو الخذلان أو الوجد والاحتياجات النفسية فتظهر النسق المنغلق تجربة ذاتية خاصة بالشاعر أو المخاطب في القصيدة¹.

ففي قصيدته "أحبك جداً" تبرز فيه فكرة النسق المنغلق حيث يعبر عن العاطفة والحب فنرى الأبيات متشابكة ومتراصة وابتعد عن الاهتمام بالمجتمع والقضايا الخارجية بل يركز على العاطفة الفردية حيث يقول²:

أحبك جداً

وأعرف أن الطريقَ الى المُستحيل طویلُ

وأعرف أنك ست النساء وليس لدي بديلُ

وأعرف ان زمان الحينيني انتهى

ومات الكلام الجميل.....

¹ ينظر: محاضرات في التحليل النسقي (الاتصال التنظيمي) ، د . بن مكي فتومة، جامعة الجزائر 3 كلية علوم الاعلام والاتصال قسم علوم الاتصال ، ت2019-2020: 5
² الحسيني: 180

يتسم المقطع الشعري هذا بالنسق المنغلق حيث يعبر عن مشاعره لمحبوته بعيداً عن أي قضايا خارجية ويخاطب الشاعر نفسه ويقول في بداية كل سطر "وأعرف أن...." فهذا التكرار يعطي نوعاً من النسق المنغلق فتتوالى الأفكار بتسلسل متقارب مما يعزز الأحساس بالترابط والاستمرارية بين الأبيات، والترابط العاطفي والفكري وهذا يدل أيضاً على أن الشاعر يعيش في حالة من الوعي الكامل.

وهناك صور شعرية منغلقة نراها عندما يقول "أعرف أنك ست النساء" فأشاد بالمحوبة ويؤكد لها أنها الوحيدة المتفردة في قلبه، وفي صور أخرى مثل "الطريق إلى المستحيل طويل" و"زمان الحنين انتهى" فهذه الصور البلاغية تدل على صعوبة الوصول إلى الحلم وتحقيق الأمل فيعكس حالة العجز والندم وفي تعبير آخر يدل على انتهاء المشاعر والرغبة في الماضي، ونرى صورة الثبات "ومات الكلام الجميل" فهو الختام الذي ترك الحزن بسبب الفقد، إذ يجسد الشاعر من خلاله المشاعر التي كانت وانتهت بالفقد والموت.

فالنسق المنغلق في المقطع يتجسد من خلال التكرار الفكري والبنائي والترابط بين الصور الشعرية والألفاظ فيدعم كل فكرة بما سبقها ويعزز الأحساس بالاكتمال.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن شعر نزار قباني يمثل تجربة شعرية فريدة اتسمت بالثراء الفني والتنوع النسقي، حيث استطاع من خلاله أن يعبر عن ذاته، وعن قضايا مجتمعه، بل وعن وجدان الأمة العربية، بأسلوب متجدد يجمع بين العمق والبساطة، والذاتية والموضوعية. وقد تم في هذا البحث تحليل سنت أنساق رئيسية ظهرت في أعماله، وهي: النسق الظاهر والمضمّر، النسق العام والخاص، النسق المنفتح والمنغلق. وتوصلنا لنتائج لهذا البحث وهو

- 1- النسق الظاهر في شعر نزار قباني يتجلى في وضوح التعبير وسلاسة اللغة، مما يجعل رسائله الفكرية والعاطفية تصل بسهولة إلى المتلقي، كما في قصيدة هوامش على دفتر النكسة التي حملت نقداً صريحاً للواقع العربي.
- 2- النسق العام يعكس تفاعل نزار مع قضايا الحب والحرية والإنسان، ممزوجة بلغة قريبة من القارئ، ومواقف فكرية تعبر عن رؤيته للوجود والمجتمع، كما في قصيدة قارئة الفجآن.
- 3- النسق الخاص يشكل البعد الذاتي في تجربة نزار الشعرية، حيث تنعكس فلسفته الشخصية والعاطفية بصورة واضحة، ويظهر ذلك بجلاء في رسالة من تحت الماء التي تنقل صراعه الداخلي مع الحب والفقد.
- 4- النسق المنفتح يعبر عن انفتاحه على الموضوعات الجريئة، وكسر الأطر التقليدية للقصيدة العربية، وتناول قضايا الأمة مثل الاحتلال والهوية، كما في قصيدة القدس التي جمعت بين العاطفة الوطنية والجرأة التعبيرية.
- 5- النسق المنغلق يمثل التجارب الذاتية والعاطفية الخالصة التي تتمحور حول مشاعر الحب والفقدان، وتبتعد عن الشأن العام، مثل قصيدة أحبك جداً، التي تناولت مشاعر شخصية عميقة بلغة شاعرية مفعمة بالصدق والحنين.

References

1. Al-Fayrūzābādī, M. M. Y. (2008). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (K. M. Shīḥā, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Maʿrifah.
2. Al-Ghathami, A. (2005). *Cultural criticism: A reading in cultural patterns* (3rd ed.). Cultural Center.
3. Al-Ghathami, A., & Istif, A.-N. (2004). *Cultural criticism or literary criticism* (1st ed.). Dār al-Fikr.

4. Al-Jawharī, I. ibn Ḥ. (2008). *Ṣiḥāḥ al-lughā (Al-Ṣiḥāḥ)* (K. M. Shīḥā, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Maʿrifah.
5. Ben Mekki, F. (2019–2020). *Lectures in pattern analysis (Organizational communication)*. Department of Communication Sciences, Faculty of Media and Communication Sciences, University of Algiers.
6. Isham, A. Q. (2019). The implied cultural pattern in Nizar Qabbani's poetry on women: A study of the collection *The most beautiful poems*. *Taiz University Research Journal*, 20(20).
7. Koshkaki, F. R., & Malazadeh, R. (2017). The use of contemporary Arabic poetry in teaching Arabic to non-native speakers (Nizar Qabbani's poetry as a model). *Studies in Teaching and Learning Arabic*, (2).
8. Maadi, A. H. (2013). *Nizar Qabbani: The complete works* (1st ed.). Nizar Qabbani Publications.
9. Mustafa, I., Al-Zayyāt, A. H., 'Abd al-Qādir, H., & Al-Najjār, M. 'A. (2008). *Al-Mu'jam al-Wasīṭ* (4th ed., Vol. 3). Maktabat al-Shurūq al-Duwaliyya.
10. Qabbani, N. (1992). *There is no victor but love* (2nd ed.). Nizar Qabbani Publications.
11. Qabbani, N. (n.d.). Your body is my map. In *Poems outside the law*. Encyclopedia of Arabic Literature. <https://aladab.com/wiki>
12. Tayeb, B. (2023). Anticipations of the implied pattern in the poetry of Nizar Qabbani. *Al-Muruth Journal*, 10(2).
13. Thābit, Ṭ. (2018). *The poetic system and its structures: Foundations for epistemological formation and methodological application*. Academic Book Center.
14. Youssef, A. A. (2010). *Discourse linguistics and cultural patterns* (1st ed.). Arab Science and Publishing House; Ikhtilaf Publications.